فلج السَّمدي

بولاية سمائل

محمد الرواحي - وكيل الفلج

- يعود تاريخه إلى زمن الإمام أحمد بن سعيد البوسعيدي ويقدر عمره بـ ٣٠٠ عام

منبع الفلج

خاص التكوين: صالح الرواحي

يُعد فلج السَّمدي من الأفلاج التي تشتهر بها ولاية سمائل وهو أحد الافلاج الغيلية المشهورة بسلطنة عمان، يقع في حلة (الشاق) بعلاية سمائل وينبع من عدة عيون مائية كثيرة مصدرها أسفل جبال الأودية التي تجري في الولاية عند هطول الأمطار والسَّمدي لا يتأثر بالجفاف التي تتعرض له الولاية، وعند جريان الأودية يزيد منسوب المياه فيه فيعمل على تغذية بقية أفلاج الولاية وذلك للاستفادة من المياه وعدم هدرها في الوادي.

لمعرفة المزيد عن فلج السَّمدي – أوضح محمد بن مبارك الرواحي وكيل وفلج السَّمدي قائلا: يعد فلج السَّمدي من أقدم الأفلاج بولاية سمائل ويعود حسب الوثيقة التي نتحفظ بها والتي تقدر عمرها إلى 300 عام إلى زمن الإمام أحمد ابن سعيد البوسعيدي و يَسقي السَّمدي المزارع ابتداء من حلة الشاق منبع الفلج وحتى حلة النبهية بسفالة سمائل، ويجري من منبعه في ساقية (ضيقة) ثم يبدأ بالاتساع حتى مسافة 20 ذراعاً، وتوجد في ساقية وسط الفلج قرب منبعه بأمتار (حصاة) وقد رغب وكلاء الفلج السابقين إلى إزالتها من موقعها ولكن الأهالي رفضوا حتى لا يتأثر جريان الفلج لكون فلج السَّمدي يمر بمنطقة جبلية وهذه الحصاة تعمل على تنظيم مجرى مياه الفلج وهي موجودة حتى يومنا هذا وتم تثبيتها بالصَّاروج العماني القديم، و يعمل السَّمدي على تغذية بقية الأفلاج الولاية التي تقع أسفله عند تأثرها بالجفاف التي تتعرض له الولاية.

Text.indd 99 07/07/2022 9:12 AM

يسقي فلج السَّمدي مسافة 5 كم تقريبًا ويعمل على سقي المزارع بنظام القعد كل يوم جمعة لمدة 24 ساعة مقسمة إلى ثلاثة أقسام وتصدر فواتير لكل صاحب مزرعة وذلك حفاظاً على أموال الفلج يبلغ قيمتها 25 ريالاً كل أسبوع وكان سابقاً قبل عشر سنوات يصل قعد فلج السَّمدي من 700 – إلى 1000 ريال عماني في كل يوم جمعة ليصل إلى 3000 ريال في الشهر في بعض الأحيان، وقد وصلت ذروة دخل الفلج بأن تم قعد الفلج من الساعة 8 ليلاً حتى فجر اليوم الثاني بـ 300 ريال عماني، وحالياً تم تقسيم قعد الفلج لكل 4 ساعات يصل من 3 إلى 5 ريالات عمانية ليصل دخله حالياً في الشهر 25 ريالا عمانيا، يعود دخل فلج السَّمدي في إصلاحه وتنظيفه من الشوائب والمخلفات وهناك مقترح في إستثمار أموال الفلج في شراء عقار تجاري أو سكني يعود بالدخل الثابت للفلج.

ويعمل نظام السقي بالسَّمدي كل 18 يوما مقسمة على 17 بادة وهي المتعارف عليها في نظام السقي بالسلطنة حيث يقوم الفلج يسقي مزارع في منطقة معينة وفي النهار يسقي مكانًا آخر، وهناك نظام آخر نظام يعرف بالبادة يتم توزيعه على مزارعي الولاية التي يسقيها الفلج خلال الفترة من 15 / 9 إلى 15 / 1 من كل عام حيث تنقطع المياه عن بعض المزارع وتعطى لمزارع أخرى بالولاية بمعدل 4 أشهر لمزارعين و8 أشهر لمزارعين آخرين حسب أعداد مزارع المواطنين مع تحول نظام القعد من أسبوع إلى كل أسبوعين.

تجدر الإشارة إلى أن فكرة الفلج تقوم على شق قنوات تحت الأرض وعلى مسافات قد تتجاوز الخمسة كيلو مترات بين الفلج الأم وبين المكان الذي تروى فيه البساتين ناهيك عن العمق الذي تشكله هذه المسافة الشاسعة فقد يصل عمق القنوات أكثر من خمسين مترا تحت الأرض ليس هذا فحسب بل إن الإنسان العماني استخدم هندسته المعمارية المتميزة لمسات جمالية على هذه القنوات كابتكاره نظام التصريف وتحويل مجرى المياه فيما يعرف محليا نظام (غراق فلاح).هذا التفرد العماني في ابتكار نظام الأفلاج لفت انتباه كل من وطأت أقدامه هذه الأرض المعطاء، الأمر الذي جعل من خبراء التراث العالمي وخبراء دراسة نظم الري يشبعون هذا النظام دراسات مستفيضة والتي كللت بإدراج خمسة أفلاج عمانية ضمن قائمة التراث العالمي لمنظمة التربية والثقافة والعلوم (اليونسكو).هذا الإنجاز يعد مفخرة لكل عماني وعربي ولا شك أنه سيساهم في إجراء المزيد من الدراسات حول ما تتضمنه السلطنة من موروثات وحواضر ستضاف إلى سجلات التراث العالمي.

منبع الفلج

Text.indd 100 07/07/2022 9:12 AM

Text.indd 101 07/07/2022 9:12 AM